بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين قائد الغر المحجلين وإمام المجاهدين وعلى آله و صحبه أجمعين وبعد

قال تعالى (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)

و قال صلى الله عليه و سلم (طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ) الحديث (صحيح البخاري)

(وداعاً أبا مختار)

فقد آلمني وآلم الكثيرين نبأ استشهاد الشيخ المفضال والبطل الهمام أبي مختار (قذافي زنجلاني) الأخ الأصغر للشيخ القائد / أبي سياف (عبد الرزاق زنجلاني) (رحمه الله تعالى) مؤسس الجماعة الإسلامية في أرض الرباط (أمان الله) الأرض المسلوبة ، وقد بلغنا نبأ استشهاده قبل ثلاثة أشهر تقريباً ، فآثرنا السكوت لعلمنا بأن الأخوة في الحركة يرتبون قضية الإمارة ، وكان لنبأ استشهاده أثر عظيم في قلبي وقلب كل من عرفه عن قرب ، فرحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته ، و صدق الشاعر إذ يقول :

الحُزنُ يُقلِقُ وَالتَجَمُّلُ يَردَعُ ... وَالدَمعُ بَينَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنازَعانِ دُموعَ عَينٍ مُسَهَّدٍ ... هَذا يَجيءُ بِها وَهَذا يَرجِعُ
إِنّي لَأَجبُنُ مِن فِراقِ أَحِبَّتي ... وَتُحِسُّ نَفسي بِالحِمامِ فَأَشجَعُ

كل فراق في الحياة عظيم ، وأعظمها فراقاً هو فراق القادة ، الذين لهم أثر في النفوس ، وحب في القلوب ، وأعظمهم فقداً من كان أشد نكاية في العدو ، وقد امتدح الله ذلك الصنف بقوله تعالى (وَ لَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ و لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) الآية قال الرازي رحمه الله في تفسيره : " (ولا يطئون موطئاً يغيظ الكفار) أي ولا يضع الإنسان قدمه ولا يضع فرسه حافره ، ولا يضع بعيره خفه بحيث يصير ذلك سبباً لغيظ الكفار { وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوّ نَّيْلاً } أي أسراً وقتلاً

وهزيمة قليلاً كان أو كثيراً { إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ } أي إلا كان ذلك قربة لهم عند الله) " انتهى كلامه رحمه الله تعالى .

فياله من أجر عظيم يعظم بقدر غيظ الكفار والنكال بهم ، لذا تجد أشد الناس غيظاً للكفار هم قادة المجاهدين الذين يديرون دفة الحرب مع الكفار ويقارعونهم ، لذا ترى أم الكفر أمريكا تضع ملايين الدولارات لمن يدلي بأي خبر عنهم أو يرشد إليهم ، وكان لأبو مختار نصيباً كبيراً نحسبه والله حسيبه من إغاظة الكفار والتنكيل بهم ، حتى إن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قد رصد مبلغ خمسة ملايين دولار لمن يفضي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله ، فمنذ أن قتل أخيه الشيخ عبدالرزاق المكنى بابي سياف في عام (١٤١٨هـ) وأبو مختار يشارك في قيادة الجماعة ويتولى الإشراف على بعض الجبهات ، إلى أن استقر بهم الأمر أخيراً على تنصيبه أميراً للجماعة ، وكان رحمه يتنقل من قرية إلى قرية ومن جزيرة إلى جزيرة ، يطلع فيها على أحوال المجاهدين ويقوي عزائمهم ، ويذكرهم بما أعده الله للمجاهدين في سبيله ، وكان رحمه الله ذو خلق رفيع ، فكان سمح المحياء ، رقيق القلب ، أسد هصوراً ، فتاكاً بأعداء الله ، واثقاً من نصره ، وموعوده ،يصدق فيه قول الشاعر

فَيا سائِلي أَينَ المُروءَةُ وَالوَفا ... وَأَينَ الحِجا وَالرَأيُ وَيحَكَ هاهِيا
هَنيئاً لَهُم فَليَأمَنوا كُلَّ صائِحٍ ... فَقَد أُسكِتَ الصَوتُ الَّذي كانَ عالِيا
وَماتَ الَّذي أَحيا الشُعورَ وَساقَهُ ... إِلى المَجدِ فَاستَحيا النُفوسَ البَوالِيا
مَدَحتُكَ لَمّا كُنتَ حَيّاً فَلَم أَجِد ... وَإِنّي أُجيدُ اليَومَ فيكَ المَراثِيا
وَكُنّا نِياماً حينَما كُنتَ ساهِداً ... فَأَسهَدتَنا حُزناً وَأَمسَيتَ غافِيا
شَهيدَ العُلا لا زالَ صَوتُكَ بَينَنا ... يَرِنُّ كَما قَد كانَ بِالأَمسِ داوِيا
أَجَل أَيُّها الداعي إِلى الخَيرِ إِنَّنا ... عَلى العَهدِ ما دُمنا فَنَم أَنتَ هانِيا
عَهِدناكَ لا تَبكي وَتُنكِرُ أَن يُرى ... أَخو البَأسِ في بَعضِ المَواطِنِ باكِيا
فَرَخِّص لَنا اليَومَ البُكاءَ وَفي غَدٍ ... تَرانا كَما تَهوى جِبالاً رَواسِيا
سَتَشهَدُ في التاريخِ أَنَّكَ لَم تَكُن ... فَتىً مُفرَداً بَل كُنتَ جَيشاً مُغازِيا

والله إني أذكر أني كنت أتكلم معه في الهاتف وأصوات القذائف من حوله ، وهو رابط الجأش ، قوي العزيمة ، ثابت القلب ، ترى فيه عزة المؤمن وصبره وجلده ، فرحمه الله رحمة واسعة اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي مختار وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ ، وإني استغل هذه المناسبة لأذكر جميع المسلمين بحق إخوانهم في الفلبين عليهم ، بنصرهم ونشر أخبارهم

ودعمهم بالمال والرجال ، فهذا ثغر من تغور المسلمين فندوكم العدو ، لا تجعلوا العدو ينفذ من خلاله ، فاثنا عشر مليون مسلم في الفلبين ، يهمشون هناك ، ويقتاتون من الفتات التي تمنحها لهم حكومة الصليب ، إنهم غيروا الخريطة الجغرافية لصالح النصارى في الشمال ، وقتلوا الرجال ، وهدموا المساجد ، وانتهكوا الأعراض ، وقتلوا الوالدان ، فأي خيار يبقى للمسلمين هناك إلا حمل السلاح والدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم ، فأكرم الله المسلمين هناك بالمجاهدين الصادقين من أمثال الشيخ وإخوانه ، فرفعوا راية الجهاد وأوقفوا الزحف الصليبي ، وأخافوا النصارى ، وحافظوا على بعض المكتسبات ، إلا أن ظروفهم الأمنية الصعبة حالت دون نشر أخبارهم ، والوقوف على واقعهم ، والعدو أراد ذلك ، فساعده الإعلام الصليبي الحاقد ، فغاب عن الكثيرين معرفة حالهم ، وتتبع أخبارهم ، إلا أنه بلغني أن الأخوة في الحركة بصدد نشر شريط فيديو عن الحركة منذ تأسيسها وكان الشريط قد تأخر عن الصدور بعض الشيء لأسباب أمنية إلا أني علمت انه سيخرج قريباً ، فأرجوا من جميع الأخوة في حالة وصوله إليهم ، أن يسارعوا في نشره، وبث الروابط له ، في كل مكان ، ليغيظوا أعداء الله ، ولنقول لهم إن أبا مختار واحد من آلاف الشباب الجاهزين لقيادة المسيرة ، ونصرة الأمة ، و لئن كان قد قتل ، فالباقون أشد نكالاً بكم إن شاء الله تعالى ، وسترون ما يسوؤكم وإن غداً لناظره قريب .

كتبه (أبو عبيدة الشامي)

مركز مورو الإعلامي

١٤٢٨/١/٤هـ

٢٠٠٧/١/٢٣م